مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

احذر من إثارة الفتنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إثارة الفتنة أو إشعالها ليس بالأمر الحسن. الفتنة أمر سيئ. حتى وإن بدا الأمر حسناً، فهناك أمور لا ينبغي فعلها حتى وإن كنت على صواب. ليس من الصواب اتباع أهوائك في كل شيء، فما يقوله لك شيخك أو مرشدك هو الطريق الصحيح.

.

على سبيل المثال، عندما كان مولانا الشيخ ناظم في الحج، لم يكن يصلي خلف الأئمة عند الكعبة، لأن مذاهبهم ومعتقداتهم كانت خاطئة وغير صحيحة. وقد صدرت فتاوى كثيرة تنهى عن الصلاة خلفهم، إلا أن مولانا الشيخ ناظم يقول "يجب أن تنوي الصلاة خلف الإمام الحقيقي، فالإمام الذي أمامك مجرد صورة". القيمة تعتمد على نيتك، فأنت هناك لله ﷻ. النية هي أداء الصلاة والامتثال لأمر الله ﷻ. ليس لك الحق في التحقق من حال الإمام. إذا حاولت التحقق، سيقبل الجميع أحد الإمامين ويرفضون الآخر، وستنشأ الفتنة. من الضروري تجنب إثارة الفتنة. حتى لو كنت على حق، فلا داعي لإثارتها، كما يقول. لقد فعل أبونا، مولانا الشيخ ناظم، ذلك ذات مرة، فقال له شيخه، مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني: "انظر، من يؤمّ المصلين؟" فلما نظر إلى الإمام ببصيرة معنوية، رأى إمامًا آخر أمامه، وهو الإمام الحقيقي.

.

لذلك، أرشد الله ﷻ شيخنا إلى ذلك بهذه الطريقة، منعًا للفتنة. إذا وقفت خلف أي إمام، فلا تُثير الفتنة؛ إذا كان وقت الصلاة، فصلِّ خلفه. إذا كنت في الحج، فالأمر كذلك. أينما كنت، اجعل نيتك خالصة لوجه الله ﷻ. فالنية خير من العمل. وقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "نِيَّةُ المَرْءِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه" [حديث].

.

نرى بعض الناس على هذا النحو، ليس فقط في بلدنا بل في جميع أنحاء العالم. فهم يُربكون جماعتهم بأقوال مثل "لن أصلي خلف هذا، ولن أصلي مع ذاك، ولن أذهب إلى صلاة الجمعة". يتشاجرون مع الناس، ونتيجة لذلك تنشأ الفتنة. لذلك، من الضروري تجنب إثارة الفتنة. فإن كانت نيتك خالصة، سيقبلها الله ﷻ. لذلك، لا تربك نفسك، ولا تُسبّب لنفسك المتاعب، ولا تُضلّ الناس. الله ﷻ يحفظنا. نرجو من الله ﷻ ألا يضلكم. اللهم لا تجعلنا من مُثيري الفتن، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 أيار 2026/ 3 ذو الحجة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول